وسمعوا في ارجاء معسكرهم التكبير وقعقعة السلاح فارتحلوا خائبين آيسين و
ثم اخبر صلى الله عليه وسلم انهم لا يغزونهم بعد اليوم فكان كذلك ولما التقى الجمعان
يوم حنين استقبل المسلمين من هوازن ما لم يروا مثله في السواد والكثرة فحملوا
حملة واحدة فانهزم المسلمون ولم يبق معه صلى الله عليه وسلم يومئذ الا اناس
قليلون من اهل بيته العباس وابي سفيان بن الحارث وعلي والفضل واصحابه
ابي بكر وعمر واخرين وامر صلى الله عليه وسلم ان ينادي في الناس ليرجعوا
فلما سمعوا نداءه اقبلوا كانهم الابل حنت على اولادها يقولون يا لبيك يا لبيك
فاقتتلوا مع الكفار واشتد القتال حتى قال صلى الله عليه وسلم حمي الوطيس وهو التنور
يخبز فيه اي اشتد حر الحرب حتى اشبهت التنور وحين تناول صلى الله عليه وسلم
حصيات من الارض ثم قال شاهت الوجوه ورمى بها في وجوه المشركين فما خلق الله
منهم انسانا الا ملأ عينيه من تلك القبضة وفي رواية لمسلم قبضة من تراب
والجمع انه يحتمل انه رمى بكل مرة وانها قبضة واحدة لكنها مختلطة وفي رواية
عند احمد وغيره ان المسلمين لما ولوا قال صلى الله عليه وسلم ابا عبد الله ابا عبد الله
ورسوله ثم اقتحم عن فرسه واخذ كفا من تراب فضرب وجوههم وقال شاهت
الوجوه فلم يبق منهم احد الا امتلأت اعينهم [عيناه وفمه] ترابا ولاحمد والحاكم عن ابن مسعود
فحادت به بغلته فقلت ارتفع رفعك الله فقال ناولني كفا من تراب فضرب
وجوههم فامتلأت اعينهم ترابا وجاءه المهاجرون والانصار سيوفهم بايمانهم

كانها

كانها الشهب فولى المشركون الادبار واذ قد علمت ما ترتب على رميه صلى الله عليه
وسلم بالحصى من تشتيت جمعهم وافتراق شملهم وهزيمتهم ان لك ان تقول
لمن قال لك ان القاء موسى عصاه والسحرة لحبالهم وعصيهم يعادل الرمي بالحصى
لا نقبل ذلك **ما** استفهام انكاري **العصا** التي القاها موسى على حبال سحرة فرعون
وعصيهم حتى ابتلعت ذلك **عنده** اي الحصى المرمي **وما الالقاء** لتلك العصا
على تلك الحبال والعصي الذي فعله سحرة فرعون اي لا يقاس معجزة نبينا صلى الله عليه
وسلم في القاء ذلك الحصى بمعجزة موسى عليه السلام في القاء عصاه على ما ذكر لان
معجزة نبينا اظهر وابهر اذ القاء موسى لعصاه حاكى بالقاء السحرة لحبالهم وعصيهم
ومعجزة نبينا لم تحاك قط ووصول تلك الحصيات القليلة الى جميع ذلك الجيش الذي
هو الوف مؤلفة حتى هزمهم عن اخرهم وشتت شملهم ابهر من قلب العصا
ثعبانا وابتلاعها لتلك الحبال من حيث انهم مع ذلك لم تقهر العدو ولا شتت
شملهم بل زاد بعدها طغيانه وعتوه على موسى وقومه وجانس بين الحصى
والعصا وتفنن بين رمى والالقاء **تنبيه** اكثر معجزات بني اسرائيل
كانت حسية لبلادتهم وعمى بصيرتهم واكثر معجزات هذه الامة عقلية لفرط
ذكائهم وكمال افهامهم ولان هذه الشريعة لما كانت باقية على صفحات
الدهر الى يوم القيمة خصت بالمعجزة العقلية الباقية ليراها ذوو الابصار كما قال
صلى الله عليه وسلم في حديث البخاري ما من الانبياء نبي الا اعطي ما مثله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)